Al-Academy Journal
Issue 111
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1293

The aesthetics of Omani portraiture using stencil and silkscreen styles among students of the Art Education Department at Sultan Qaboos University

Najlaa Al Saadi [a1], *Yasser Mongy* [b2], *Eslam Heiba* [c3], *Badar Almamri* [d4], *Salman Al Hajri* [5e]

[a] *Sultan Qaboos University / College of Education / Assistant Professor, Department of Art Education*
[b] *Sultan Qaboos University - College of Education - Assistant Professor, Department of Art Education / Helwan University - College of Fine Arts - Graphic Department, Associate Professor.*
[c] *Sultan Qaboos University - College of Education - Assistant Professor, Department of Art Education / Menoufia University - College of Specific Education - Department of Art Education – Professor.*
[d] *Sultan Qaboos University - College of Education - Associate Professor, Department of Art Education.*
[e] *Sultan Qaboos University - College of Education - Associate Professor, Department of Art Education.*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 12 October 2023
Received in revised form 15 November 2023
Accepted 17 November 2023
Published 15 March 2024

Keywords:
Portrait
Stencil
silk screen
portrait art

ABSTRACT

The art of portraits is considered one of the most prominent branches of the visual arts that is rich in expressive creativity, and one of the most indicative of the features of national identity, whether through facial expressions, or through the association of some features with distinct ethnic characteristics with the cultural and popular heritage of a particular civilizational composition. As well as fashion and ornamental styles that complement the portrait.

In addition to the impact of the aforementioned considerations in enriching the ideas of portrait artists, and providing them with a visual repertoire that is capable of countless manipulations and formulations that are open to all trends, artistic styles, and technical performances, in various fields of art, they also represent important sources for re-examining the features of environmental and cultural identity and ethnicity with its associated symbols and connotations.

Therefore, approaching the art of portraiture from this angle was a study capable of revealing some of the most important motives that lead artists to be inspired by topics and ideas closely related to the art of the portrait, as well as to clarify the ways in which these works would include within them values that go beyond the apparent aesthetic level, to a level deeper is related to the concept of identity as a general framework for each culture with its own particularity.

This research focuses mainly on portrait works carried out using some printmaking media. It aims to approach some of the most prominent aesthetic characteristics of contemporary portrait art in the Sultanate of Oman - which researchers use the term (Omani portraiture) to refer to in the research - through analyzing a group of printmaking artworks, produced by a number of students from the Department of Art Education at Sultan Qaboos University in the graphics course.

[1]*Corresponding author.* E-mail address: nagla@squ.edu.om
[2] E-mail address: y.mostafa@squ.edu.om
[3] E-mail address: eslam@squ.edu.om
[4] E-mail address: bmamari@squ.edu.om
[5] E-mail address: salmanh@squ.edu.om

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1293
Najlaa Al Saadi, Yasser Mongy , Eslam Heiba , Badar Almamri , Salman Al Hajri: The aesthetics of Omani portraiture using stencil and silkscreen styles among students of the Art Education Department at Sultan Qaboos University.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

جماليات فن البورتريه العماني بتقنيتي الاستنسل والشاشة الحريرية لدى طلاب قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس

د. نجلاء السعدي[1]، د. ياسر منجي[2] ، د.اسلام هيبه[3] ، د.بدر المعمري[4] ، د.سلمان الحجري[5]

الملخص:

يُعَدُّ فن الصور الشخصية (البورتريه) Portrait من أبرز فروع الفنون البصرية الثرية بالإبداعات التعبيرية، ومن أكثرها دلالةً على ملامح الهوية القومية، سواء من خلال تعبيرات الوجوه، أو من خلال ارتباط بعض القَسَمات ذات الصفات العِرقيّة المميزة بالموروث الثقافي والشعبي لتركيبة حضارية معينة، فضلًا عن أنماط الزينة، وطُرُز الأزياء المكملة للبورتريه. وبالإضافة لأثر الاعتبارات السابق ذكرُها في إثراء أفكار فناني البورتريه، ورفدهم بذخيرة بصرية قابلة لمعالجات لا تُحصى، وصياغات قابلة للانفتاح على كافة الاتجاهات والأساليب الفنية، والأداءات التقنية، في مختلف مجالات الفن، فإنها تمثل كذلك مصادر مهمة لإعادة البحث في ملامح الهوية البيئية، والثقافية، والعرقية، بما يرتبط بها من رموز ودلالات. لذا، كان تناول فن البورتريه من هذه الزاوية مبحثًا قابلًا للكشف عن بعض أهم الدوافع التي تؤدي لاستلهام الفنانين موضوعات وأفكار ذات صلة وثيقة بفن الصورة الشخصية، وكذا لتوضيح الكيفيات التي من شأنها أن تتضمن تلك الأعمال في طياتها قِيَمًا تتجاوز المستوى الجمالي الظاهري، إلى مستوىً أعمق يرتبط بمفهوم هوية كإطار عام لكل ثقافة ذات خصوصية. ويركز هذا البحث بصفةٍ أساسية على أعمال الصورة الشخصية المنفذة عن طريق بعض وسائط فن الحفر والطباعة (الجرافيك) Printmaking؛ إذ يهدف إلى مُقاربة بعض أبرز الخصائص الجمالية لفن الصورة الشخصية المعاصر في سلطنة عُمان – والذي يستعمل الباحثون تعبير (البورتريه العماني) للإشارة لها في البحث – وذلك من خلال تحليل مجموعة من الأعمال الفنية الطباعية، التي أنتجها عددٌ من طلاب قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس، في مقرر الحفر (الجرافيك).

الكلمات المفتاحية :

البورتريه، الاستنسل، الشاشة الحريرية، فن الصورة الشخصية،

المقدمة

فن البورتريه أو ما يسمى بفن الصور الشخصية فن له أساليبه المتعددة ومدارسه المختلفة. وعلى رغم أن المستهدَف الرئيس لهذا الفن هو سَبر أغوار الشخصية الإنسانية، وتسجيل ما يميزها من قَسَماتٍ فريدة وملامح خاصة، فإن نواتِجَه الإبداعية تختلف عن تلك النواتج التسجيلية الصِرفة التي تُنتِجها آلة التصوير الفوتوغرافي؛ إذ إنه لا يهدف لنسخ واقع الشخص كما هو، بل إلى اتخاذ تلك الملامح الظاهرية مدخلًا

[1]- جامعة السلطان قابوس / كلية التربية / استاذ مساعد بقسم التربية الفنية nagla@squ.edu.om
[2] - جامعة السلطان قابوس–كلية التربية–استاذ مساعد بقسم التربية الفنية /جامعة حلوان–كلية الفنون الجميلة-قسم الجرافيك، أستاذ مشارك/ y.mostafa@squ.edu.om
[3] - جامعة السلطان قابوس–كلية التربية–استاذ مساعد بقسم التربية الفنية /جامعة المنوفية – كلية التربية النوعية- قسم التربية الفنية -استاذ / eslam@squ.edu.om
[4]- جامعة السلطان قابوس – كلية التربية – استاذ مشارك بقسم التربية الفنية bmamari@squ.edu.om
[5] - جامعة السلطان قابوس – كلية التربية – استاذ مشارك بقسم التربية الفنية salmanh@squ.edu.om

للغوص في كوامن الشخصية، ومحاولة استقراء تراكيبها النفسية، وحالاتها الوجدانية، فضلًا عن استشفاف ما يتراكم حولها وداخلها من طبقات ثقافية وتراثية، تلعب فيها مكملات المظهر، وطُرُز الملابس، وأدوات الزينة دورًا مهمًا في استكمال قراءة الشخصية وسياقها الثقافي – بالإضافة لما ينتُج كذلك عن استقراء مكونات خلفية الصورة ومشتملاتها، الطبيعية منها والمُصَنّعة، كمناظر الخلفيات الطبيعية، وأنماط العمارة والأثاث وما إلى ذلك.

غير أن هذا الهدف لا يظل هاجس الفنان الأوحد؛ فهو يتوسل بمختلف وسائل التعبير الفنية، وبما راكَمَه كل فنانٍ من حصيلة معرفية، وخبرات تقنية، وحاسة بصرية مرهفة، حتى يَخلُصَ إلى مُنتَجٍ فني يتمتع بالمقومات الجمالية والابتكارية التي تميز العمل الإبداعي عما عداه من نواتج الممارسات الإنسانية الاعتيادية.

ولما كانت طُرُق الطباعة الفنية اليدوية من أبرز أفرُع الفنون التي اقتَرَن فيها الإبداع الفني بالمهارة التقنية، إضافةً إلى ما انفردت به من ميزة نسبة، كان لها أثرُها في عصورٍ ماضية، قبل تطور وسائل الدعاية والإعلان – وهي إمكانية الحصول على نُسَخ متعددة أصلية من الأصل الطباعي للعمل الفني الواحد – فقد كانت من أبرز الطُرُق الفنية التي اعتمد عليها كثرة من رواد فن الصورة الشخصية، لإعادة تحويل أعمالهم التصويرية والمرسومة إلى طبعات متعددة، تحمل في الوقت ذاته القِيَم الجمالية والبصرية المتميزة لفنون الجرافيك اليدوية.

وبعد تطور وسائط الطباعة المُمَيكَنة والمُرَقمَنة، واستقلال فنون الحفر والطباعة عن الأغراض التجارية والدعائية والاتصالية، واكتفائها بالصفة الفنية البحتة، اتسع المجال أمام فنّانيها للتفرغ للبحث في وسائل تطوير وسائطها وتقنياتها، بما يُثري النواتج الطباعية النهائية لكل عملٍ فنيٍّ يُنتَج عن طريق أحد وسائطها، بما أدى إلى استمرارها إلى الآن ضمن بقية مجالات الفنون المعاصرة النشطة على الساحة الدولية.

لذا، ظلت الوسائط والتقنيات المنتقاة لتنفيذ كل عملٍ فني من أعمال الحفر والطباعة من أهم المحددات التي ينبغي أن يحسمها كل فنانٍ، وفقًا لطبيعة الناتج البصري الذي يستهدف الوصول إليه، وبما يتوافق مع طبيعة موضوعه، ووفقًا للمضامين الرمزية وللمفاهيم التي ينطوي عليها عمله. ومن هنا كانت الأهمية الفائقة للناحية التجريبة في فنون الحفر والطباعة، حيث يراوح كل فنان بين أساليبها الأدائية وطرقها المتعددة، من خلال تنويع الأدوات والوسائط المتباينة، لإثراء أدائه التصميمي والتقني بما يُفضي للحصول على طبعات فنية متفردة.

وقد كانت هذه الاعتبارات دومًا من أهم الأُسُس التي التفت إليها فنانو الصورة الشخصية (البورتريه)، سواء من الحفارين المحترفين، أو من المصورين والرسامين الذين مارسوا فنون الحفر والطباعة؛ إذ رأوا فيها أُسُسًا جوهرية لإثراء أعمال الصورة الشخصية بذخيرة بصرية مؤثرة، من الملامس البصرية Textures، والتأثيرات السطحية المميزة لكل وسيط وتقنية جرافيكية، بما يضيف لفن البورتريه من قِيَمٍ بصرية وخصائص جمالية يصعب تحَقُّقُها في غيره من وسائط الفنون الأخرى.

ومن خلال هذا البحث يحاول الباحثون توجيهه المَلَكة الإبداعية لطلاب التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس، للاستفادة من هذه الذخيرة التقنية والأدائية المميزة لفنون الحفر والطباعة، من خلال توظيفها في

إنتاج تجارب تتخذ من فن الصورة الشخصية (البورتريه) موضوعًا، مع حصر التجربة في نطاق الثقافة المحلية العُمانية، بما يميزها من خصائص تراثية وثقافية نابعة من الهوية العُمانية. وعلى هذا النحو كانت الإشارة لهذه التجربة باسم (البورتريه العماني) نوعًا من حصر الدلالة في النطاق الثقافي السالف ذكرُه، واستهدافًا لحَثّ الطلاب على البحث والتنقيب في ذخيرتهم الثقافية الوطنية، بما يُثري معارفهم ووجدانهم، وبما يعزز قِيَم المواطنة والانتماء لديهم.

ونظرًا لطبيعة الوسائط المستخدمة، فقد أتت الأعمال كلها من نتاج مقرر "الطباعة اليدوية" بقسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس.

مشكلة البحث

من خلال تدريس مقرر طباعة المنسوجات وملاحظة اتجاهات الطلبة في انتقاء موضوعات أعمالهم الفنية، لاحظ الباحثون وجود فجوة بين إنتاج الطلاب وبين منابع الاستفادة من مختلف مصادر التراث عند معالجة فن الصورة الشخصية؛ إذ لا تكاد أغلب أعمالهم في هذا السياق تتجاوز بعض الظواهر الشكلية المُكَمّلة للبورتريه، مما يستوجب تنشيط التَوَجُّه لإعادة تعزيز الصلة العميقة بين الطالب وتراثه الثقافي من خلال استخدام البورتريه العماني وتعزيز الاستفادة من تقنية الاستنسل والشاشة الحريرة في انتاج الاعمال .

وتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي

هل يمكن استلهام الخصائص الثقافية العُمانية، بإسقاطها على فن الصورة الشخصية لإنتاج ضربٍ من (البورتريه العماني)، من خلال المزواجة بين تقنيتي الاستنسل والشاشة الحريرية، لإنتاج أعمال فنية ذات مداخل طباعية متنوعة؟ إذا ما تم تعزيز مُدرَكات الطالب بغزارة المثيرات الفنية التعبيرية لهذا الفن والاساليب الادائية المتنوعة لفن الطباعة اليدوية، من جانب، وتعزيز صلته بمنابع تراثه الثقافي الوطني، من جانبٍ آخر؟

هدف البحث

- تعريف الطالب بجماليات فن البورتريه، وبالتعبيرات الفنية التي يمكنه توظيفها بالأساليب الأدائية المختلفة في مجال الطباعة اليدوية.

أهمية البحث

- الكشف عن الإمكانيات الفنية والجمالية في تقنيتي المزاوجة بين الاستنسل والشاشة الحريرية
- إثراء فن الصورة الشخصية بنمط من البورتريه العماني ذي الخصوصية، من خلال أعمال فنية طباعية متعددة المُدخَلات.
- تُعَدُّ المادة البحثية بمثابة دراسة مُعينة للطالب على إدراك كوامن خصوصية ثقافته، وتيسير استلهامه لجماليات البورترية العماني في أعمال منفذة بتقنيه الاستنسل والشاشة الحريرية .

حدود البحث:

يقتصر البحث مكانيًا على طلاب جامعه السلطان قابوس بقسم التربية الفنية، يقتصر زمنيًا على طلاب مرحلة البكالوريوس مقرر الطباعة اليدوية خلال العام الجامعي 2023 - 2024، حيث تم تنفيذ الاعمال في يقارب 8 اسابيع دراسية (أربع ساعات في كل أسبوع). كما يقتصر البحث تقنيًا على طريقتَي الاستنسل والشاشة الحريرية.

فرض البحث

تفترض الباحثة أن استلهام الطلاب للبورتريه العماني في أعمالهم الطباعية من شأنه ان يُفضي إلى إثراء التعبيرات والملامس البصرية، وكذلك إلى تنويع المضامين الرمزية لكل عمل منفذ بطريقتَي الاستنسل والشاشة الحريرية.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث المنهج التجريبي من خلال استلهام الطلاب أفكارهم وتصميماتهم بتقنية الاستنسل والشاشة الحريرية، للاستفادة من البورتريه العماني في أعمالهم الفنية، بالإضافة للدراسة التحليلية الاستكشافية للإنتاج الفني وربطها بأهداف البحث، كما يتضمن البحث أُطُرًا نظرية وتاريخية وتقنية، سواء لفن البورتريه، أو لطُرُق لطباعة اليدوية (الاستنسل، الشاشة الحريرية)، وكذا لمسارات فن الصورة الشخصية في الفن العُماني الحديث والمعاصر.

مصطلحات البحث

البورتريه

والأصل الأول لكلمة بورتريه فرنسي، ومعناها يدل على صورة أو فن، لكن في الوقت الراهن أصبح تداول هذه الكلمة معروفا في عالم التصوير للتعبير عن تصوير الاشخاص أو تصويروجوه الأشخاص (Shaker ,2021)

وهدف هذا الفن إظهار ملامح الوجه وتقسيماته وتعبيراته الفنية سواء كان مصورًا أو مرسومًا أو مطبوعًا أو منحوتًا. وهو ينقسم، من حيث الاصطلاح، وكذلك من حيث الممارسة الفنية، إلى نوعين أساسيين، هما: الصورة الشخصية، والصورة الذاتية، واللتَين عَرَّفهما "معجم مصطلحات الفنون الجميلة"، الصادر عن "مَجمَع اللغة العربية" بالقاهرة على النحو التالي:

الصورة الشخصية / بورتريه Portrait:

رسم ملامح فرد ما، حيًّا أو ميتًا أو متخيلاً، بإظهار سماته المادية أو المعنوية، على نحو يؤدى فيه الوجه والتعبيرات الانفعالية للشخصية المصورة دورًا جوهريًّا. وتتعدد مجالات تنفيذها بتعدد مجالات الفن التشكيلي؛ من تصوير ورسم ونحت وحفر. وتقتصر الصورة الشخصية في الأغلب الأعم، على تشخيص الفرد من الرأس حتى أسفل الصدر، وهناك نوع آخر يقتصر على تشخيص الرأس فقط، كما أن من أنواعها الصورة النصفية Half-length portrait التي تظهر بها الأيدي، والصورة الكاملة full length portrait التي تصور البدن بأكمله. (Mongy., Shousha, Fadl, 2016).

الصورة الذاتية Self Portrait

صورة شخصية يرسمها الفنان أو يصورها أو ينحتها لنفسه، مجسدًا فيها ملامحه وسماته الذاتية، وهي على هذا سيرة ذاتية مصورة، تقوم على علاقة الفنان بذاته وتعكس إحساسه بنفسه وتصوراته عنها، بالإضافة لكونها تحليلاً استبطانيًا للذات. ومن أوائل الأعمال التي ظهر فيها هذا النوع من الصور: الصورة الذاتية للفنان المصري القديم "ني عنخ بتاح" (1300ق.م)، وهي نحت بارز على الحجر محفوظ حاليًا بالمتحف المصري بالقاهرة. وقد درج بعض فناني عصر النهضة على رسم صورهم في أسفل لوحاتهم بمثابة توقيع عليها. (Mongy, Shousha, Fadl, 2016).

الأيقونوغرافيا Iconography

هي قائمة الموضوعات التي تعنى بها حضارة من الحضارات، أو يشغل بها عهد من العهود أو يعالجها فنان من الفنانين. ومن ثم فهي تختلف عن قائمة المنجزات الفنية التي تشمل عدد الصور والتماثيل أو الأعمال التي تمت خلال حضارة من الحضارات أو عهد من العهود أو بواسطة فنان معين. وهي كذلك كل ما يختص بموضوع فني مصور تصنيفًا ووصفًا، وقد تدل أيضًا على ذلك البورتريهات والصور واللوحات المطبوعة التي تعرضت لشخصية بارزة في أحوالها المختلفة. (Okasha، 1987،).

الطباعة بالاستنسل : Stencil printing

تتلخص الطريقة الطباعية بالاستنسل فى تفريغ الزخارف على ورق مقوى او شريحة من الاستنسل من اجل نفاذ اللون حيث يستعمل هذا الوسيط الورقي او البلاستيكي لعزل الصبغة عن القماش ولهذا تغطى الاماكن التى لايراد تلوينها ، اما الاماكن المفرغة فهى التصميمات التى تطبع بالألوان المختلفة (Hamdy,2017)

الطباعة بالشاشة الحريرية : Silk Screen

الشاشة الحريرية مصطلح يتكون من كلمتين، هما: الشاشة (Silk) ومعناها حرير نسبة الى الحرير ذو المسام الدقيقة، وشاشة (Screen) وهي الشاشة الحريرية التي يتم شدها على الاطار الخشبي او المعدني وهناك عدة انواع للشاشة الحريرية وهي يعتمد على مساحة المسام المفتوحة لكل شاشة، ويتم معالجة الشاشة للسماح للألوان بالنزول على السطح المطبوع (Hamdy,2017)، بعد تغطية وعزل المساحات الاخرى اما بالمادة الحساسة او بالعزل عن طريق القناع الورقي او طرق الاخرى المتبعة .

ويُطلَق على هذا النوع من الطباعة كذلك اسم "الطباعة المُنفِذة" Serigraphy؛ وفيها "تُطبَع الألوان إما متجاورة أو متراكبة ـ حسب التصميم ـ باستخدام مجموعة من الشاشات الحريرية".

الإطار النظري للدراسة

فن البورتريه

إن المحرك الأساسي لفن البورتريه منذ العصور القديمة من خلال تزامنهم مع فكرة الخلود والتخليد للملوك أو النبلاء أو القسيسين، وكذلك تمثيل الاله في صورة منحوتات من مخيله العقل الانساني من خلال المعتقد الديني مع بعض الشعوب والحضارات القديمة هو من فن البورتريه، ومن بين هذه الحضارات الحضارة المصرية القديمة (Hassan,2021)

وقد تمثلت ظهر فن البورتريه بأوضح معانيه في الحضارة الإيرانية القديمة "من خلال شخصية أهريمان " Ahriman أو " أنجرامانيو "Angra Manyu إله الظلام والشر في الديانة الزرادشتية. وقد صاغه الخيال الفني صياغة متفردة، فالوجه آدمي ممتلئ ومستدير، إلا أن النابين شديدي البروز والقرنين الهلالين والأذنين شديدي الفرطحة قد أضفت على الملامح طابعاً بهيمياً بشكل ملحوظ" (منجي، 2006).

شكل رقم (1) " أنجرامانيو " أو " أهريمان " إله الظلام الزرادشتي – وسام من الذهب المطروق عثر عليه بمنطقة " أوكسوس " الأثرية – إيران – القرن الخامس ق. م.

كذلك يتضح الأمر نفسه في الحضارة الصينية القديمة، من خلال تجسيد "شخصية شيطان النقمة والعذاب في صورة ملك الجحيم " يانلو وانج " yanluo حيث جسدته الأعمال الفنية في صورة رجل في منتصف العمر، متين البنيان مفتول العضلات، ذي وجه غاية في القسوة قد جحظت عيناه وبدت أسنانه وانتشر شعره للأعلى في خصلات أفعوانية، كما سالت دماء خضراء من قمة رأسه". (Mongy، 2006).

شكل رقم(2) ملك الجحيم الصيني " يانلو وانج " – نحت من السيراميك الملون – الحضارة الصينية – القرن السادس عشر.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1293
Najlaa Al Saadi, Yasser Mongy , Eslam Heiba , Badar Almamri , Salman Al Hajri: The aesthetics of Omani portraiture using stencil and silkscreen styles among students of the Art Education Department at Sultan Qaboos University.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

وتتضح أهمية البورتريه كذلك في فنون الثقافات البدائية، حتى ما زال موجودًا منها في أقاليم أوروبا الشمالية، والتي ما زالت رواسبها ملموسة في الفنون الإقليمية الشعبية.

ويوضح (شكل رقم 3). وهو قناع احتفالي تقليدي متوارث القديمة كائناً غيبياً شريرا يتميز بكثافة ملحوظة في شعره الأشعث – ربما لبرودة المنطقة – كما يتميز ببروز أنياب حادة من الفم الفاغر، كما يلاحظ نفس الاستخدام لمظهر الأنف المعكوف والعينين الضيقتين الغائرتين كعلامات للشخصية الشريرة" (Mongy، 2006).

شكل رقم(3) قناع احتفالي من مقاطعة " لوتشنتال " Lotschental، سويسرا. مصدر الصورة: Maurice Bessy – Magic & the Supernatural – Spring Books – New York – 1972 – p.21

أ- فن البورتريه في الفن العالمي

أما في أعمال الفن العالمي، فقد مَثّلت الصور الشخصية، وكذلك الصور الذاتية، فرعًا مهمًا من الفروع التي انشغل بمعالجتها واستلهامها عدد يصعب إحصاؤه من الفنانين، في مختلف المدارس والاتجاهات الفنية، وفقًا لأسلوب كل فنان، ووفقًا لاعتبارات عصره الجمالية والفكرية.

وقد رصد الباحثان (منجي، والمعمري) ذلك في عدد من الأعمال الفنية، التي عبرت عن فكرة "الذات الإنسانية" من مدخل نفسي، ومن هذه الأعمال: عمل تصويري بعنوان "صورة ذاتية في مرآة محدبة" Self-Portrait in a convex mirror، للفنان الإيطالي "بارميجيانينو" Parmigianino (1503 – 1540)، الذي رسم لنفسه صورة ذاتية Self-Portrait على لوحة خشبية مستديرة محدبة.

ووفقًا لتحليل الباحثَين، فإن "هذا العمل يعكس دلالةً رمزية؛ إذ يتبيَّن المتلقي في لوحة "بارميجيانينو" سيطرةً كاملةً من قِبَل الذات على عالمها؛ فاليد التي تواجه المتلقي في المقدمة بحجمٍ مَنظوريّ مبالغٍ فيه، توحي بإدراك الذات لقيمة هذه اليد الموهوبة، التي حققت لصاحبها الثراء والشهرة في سن مبكرة". Mongy, Al-Mamari ,2023).

شكل رقم (4) بارميجيانينو: صورة ذاتية في مرآة محدبة، ألوان زيتية على سطح خشبي مستدير محدب، 1524. مصدر الصورة: Wikipedia. Retrieved August 9, 2023, from https://io.m.wikipedia.org/wiki/Arkivo:Parmigianino_Selfportrait.jpg

كما أن فكرة "تحولات المَصير فتعكسها من القرن السابع عشر إحدى لوحات الصُوَر الذاتيةSelf-portrait ، الفنان الهولندي "رمبرانت(1606 – 1669) Rembrandt "، رسمها لنفسِه فيما بين عامَي 1665 و1669. ويظهر معظم جسد الفنان في منتصف المسطح التصويري، وقد أُحيطَ من جانبَيه بخطَّين قَوسِيَّين. ويرى الباحثان "أن التأويل النفسي لهذين القوسَين المحيطَين بالفنان هو الأجدر بالنظر، من حيث كونهما يرمزان إلى حالة من حالات القلق التي اختبَرَها الفنان حول مصيره الشخصي. ومما يؤيد ما يذهب إليه الباحث: أن العمل الذي تظهر فيه هذين القوسَين كان من أواخر الأعمال التي نفذها الفنان قُبَيل وفاته مباشرةً، وبعد أن عاش سلسلة من النوازل المادية والعائلية، التي أفضَت إلى معاناته من العوز، انزوائه في الظل بعد أن كان يتمتع بشهرة كبيرة وثراء واسع".(Mongy, Al-Mamari ,2023)

شكل رقم (5) رمبرانت: صورة ذاتية، ألوان زيتية على قماش، 1665-1669، من مقتنيات متحف Kenwood House بلندن. مصدر الصورة: Wikimedia Commons. (لا توجد سنة). [صورة]. استرجع من https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Rembrandt_Self_Portrait_with_Two_Circles.jpg

وقد مَرّ التعبير عن الوجه الإنساني في الفن المعاصر الحديث بتحولات جذرية نتيجة العولمة والتطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في الرؤية والمفهوم والتفسير والمعالجات الفنية التشكيلية والتعبير عن الوجه الإنساني بمختلف المجالات الفنية ساهم في تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري للفنانين، فأصبح لكل فنان فكره الإبداعي الخاص به، الذي يعبر عن الصورة الشخصية بالطريقة التي يحاول فيها أن يوصل

للمتلقي علاقته المخفية والضمنية بهذه البورتريه فإن الابداع التشكيلي هو نتاج تفاعل الانسان والبيئة المحيطة وتداعيات أفكاره وعقائده الناتجة من امتزاج عواطفه بمكوناته فجذور اي يفكر يستمده الفنان من البيئة المحيطة به ، فمثلا هناك كوكبة كبيرة من الفنانين العالمين الذين اجتازوا الخطوط الامامية في فن البورتريه منهم الفنان فان جوخ، بيكاسو، "إدفارد مونك"، و"آندي وارهول"، وغيرهم من الفنانين الذين اشتهروا في هذه الفن تأثروا بالبعد الثقافي والنفسي والبيئي الذي عاشوا فيه برغم اختلاف الحقب الزمنية بينهم وبرغم اختلاف المدارس التي ينتمون اليها واختلاف الاسلوب والصياغات الفنية التشكيلية التي يعبروا بها، ولكنهم اجتمعوا كلهم في علاقتهم بفن البورترية والتداعيات الفكرية التي يرتبطوا فيها مع العمل الفني المنتج من اجل الوصول الى فكر بعينه وتفرد في الاساليب الفنية والتعبيرية لتحقيق ما يصبوا إليه . فنلاحظ هذا في عمل الفنان "إدفارد مونك" في لوحة الصرخة اختلاف الاسلوب والصياغة التشكيلية حيث تعد لوحة "الصرخة " من أكثر لوحات "مونك" تعبيرية يلاحظ فيها الاشكال والالوان والمنحنيات الخاصة به والغموض والرمزية التي تعكس الواقع المرير للألم الإنساني وما يعانيه الانسان من عزلة في هذا العالم المترامي الأنحاء (شاكر، 2021).

ومن النماذج العالمية المهمة، التي تمثل معالجة غير تقليدية للصورة الشخصية في الفن الحديث: عمل اللفنان السريالي "ماكس إرنست (1891 – 1976) Max Ernst "، بعنوان "شاب مفتون برحلة ذبابة غير إقليدية " Young Man Intrigued by the Flight of a Non-Euclidean Fly

وقد توصل الباحثان من خلال التحليل إلى أن "تداخُل الأشكال الدَوَرانيّة والبيضاوية، في المقابل، في العمل السريالي دالًّا على التَشَوُّش الناجم عن مراقبة الشاب لحركة الذبابة". ((Mongy, Al-Mamari 2023).

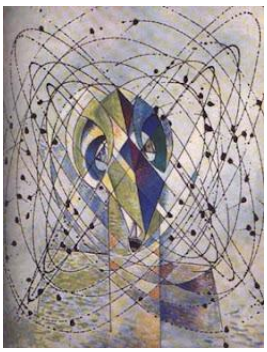

شكل رقم (6) - ماكس إرنست: شاب مفتون برحلة ذبابة غير إقليدية، ألوان زيتية وألوان مينا على قماش، 1942 ومُعاد تنقيحه 1947، من مقتنيات متحف "قاعة هامبورج للفنون" Hamburger Kunsthalle، هامبورج، ألمانيا.

مصدر الصورة: Pavlopolous, T. (2010). The Mathematics of Max Ernst. [صورة]. استرجع من /https://pavlopoulos.wordpress.com/2010/12/27/the-mathematics-of-max-ernst

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1293
Najlaa Al Saadi, Yasser Mongy , Eslam Heiba , Badar Almamri , Salman Al Hajri: The aesthetics of Omani portraiture using stencil and silkscreen styles among students of the Art Education Department at Sultan Qaboos University.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

ب- فن البورتريه وحضوره في الفن العماني المعاصر

هناك عدد من الفنانين العمانيين على الساحة التشكيلية العمانية استلهموا البورتريه العماني في اعمالهم الفنية نظرًا لإيمانهم بان البورتريه العمانية له تعبيراته مميزة ذات هويه عمانية خاصة بالشخصية العمانية سوى أكان البورتريه العماني رجل أو امرأة او طفل او فتاه

يتضح هذا المَنحى لدى الفنانَين العُمانيَّين الرائدَين: "أنور سونيا"، و"رابحة محمود"، وذلك حين تتمركز بعض الشخوص النسائية في مركز التكوين، مع وضوح الوجه واتخاذه وضع المواجهة مع المتلقي، حتى في حالة وجود شخوص ملثمة أو نساء يرتدين أنماط الحجاب التي قد تخفي جزءًا من الوجه؛ حيث يصير الوجه في هذه الحالة في حالة وسيطة بين الغياب والحضور، لِتَصيرَ الوجوه بؤرًا تستقطب انتباه المُتَلَقّي، (الشكلان رقم 7 و8).

شكل رقم (7) أنور سونيا، نساء عُمانيات، ألوان زيتية على قماش. شكل رقم (8) رابحة محمود، "عُمانيّات2"، ألوان زيتية على قماش.

ثم تأتي بعض التكوينات، التي يعمَد فيها الفنانان إلى توزيع الشخوص النسائية في صَفَّين أو أكثر، بحيث تصبح جميعُها في مواجهة المتلقي، مما يذَكِّر المتلقي ببعض التجمعات النسائية، التي تتراصّ في المواسم والأعياد الشرقية، لأداء بعض الأغنيات التراثية، أو للانخراط في رقصاتٍ احتفالية تقليدية. وهذه المواجهة في حد ذاتها، على رغم وضوح الأجساد كاملة، تمنح الوجوه الموزعة في مساحة العمل زخمًا كبيرًا، يعززه التكرار والتقارُب والازدحام، ليزيد من أثره التعبيري (الشكلان رقم 9 و10).

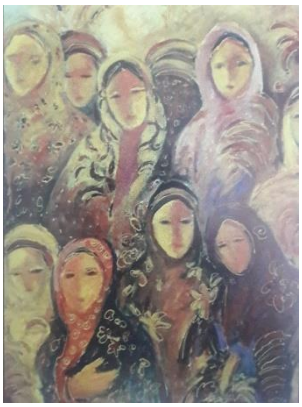

شكل رقم (9) أنور سونيا، احتفال نسائي عُماني، ألوان زيتية على قماش. شكل رقم (10) رابحة محمود، نساء عُمانيات، ألوان زيتية على قماش.

كما نجد لدى بعض الفنانين العُمانيين تَوَجُّهًا صوب البحث في فن البورتريه وفقًا لمفاهيم مستقاة من تأمل أغوار الوجدان الإنساني، بأساليب تمزج بين التعبيرية Expressionism والرمزية Symbolism، وتختلط فيها أفكار تتعلق بقضايا من قبيل: القهر، والألم، والعذابات الجسدية، وهواجس النفس الباطنة. وتُعَدّ بعض أعمال الفنان العُماني "خميس الحنيني" النحتية نماذج لمثل هذا الاتجاه، الذي تلعب فيه الوجوه المعذبة أدوار البطولة في العمل كَكُلّ (شكل رقم 11، ورقم 12).

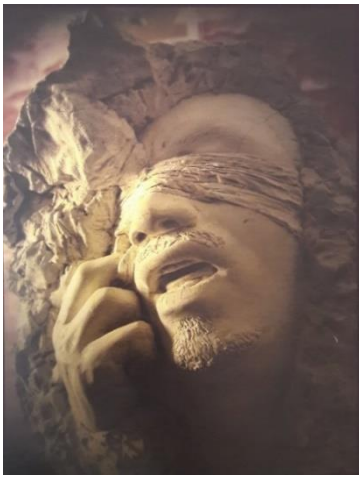

شكل رقم (11) خميس الحنيني، "خميس"، عمل نحتي من قالب مأخوذ لوجه الفنان. شكل رقم (12) خميس الحنيني، عمل نحتي من قالب مأخوذ لوجه الفنان.

أما الفنان "عبد المجيد جان"، فيعتمد في تجاربه الجرافيكية، التي عالج فيها فن البورتريه، والمنفذة بوسائط الحفر البارز كذلك، على استلهام أشكال البراقع النسائية العُمانية (شكل رقم)، التي تُعَدُّ مظهرًا من بين أهم مكملات المظهر التقليدي للمرأة البدوية العمانية في شرق عمان، وبخاصةٍ لدى نساء القبائل البدوية في منطقة "الشرقية". وبالإضافة لتلك العناصر والمفردات البصرية، يعتمد "جان" في صياغاته الجرافيكية كذلك على معالجة ملامح الوجه البشري (شكل رقم 13)، وبخاصةٍ تلك التي تميزها سمات السِحنة المحلية بمميزاتها العِرقيّة الضاربة في عمق التاريخ (شكل رقم 14).

(Mongy, Y. ., Al-Hajri, S. ., & Al Saadi, N., 2021)

شكل رقم(13) عبد المجيد جان، وجوه عمانية، حفر بارز على خامة اللينو، 1999.

شكل رقم (14) عبد المجيد جان، وجوه عمانية، حفر بارز على خامة اللينو، 1999.

شكل رقم(15)عبد المجيد جان، وجوه عمانية، حفر بارز على خامة اللينو، 1999.

كذلك فقد اتجه بعض الفنانين العمانيين إلى معالجة موضوعات ذات صلة بفن البورتريه، أو على أقل تقدير يُستَحَضر الوجه الإنساني فيها على نحوٍ مؤثر، ليطرحوا من خلال ذلك قضايا يغلب عليها التَوَجُّه المفاهيمي Conceptual؛ وهو ما يُلاحَظ في عددٍ من أعمال الفنان العُماني "حسن مير"، الذي يتميز بِكَونِه فناناً مُجَرّباً، دائم الاستكشاف والبحث.

وفي ضوء ذلك، يمكن فهم بعض الموضوعات التي عالجها "حسن مير" في أعماله – برغم وسائطها المعاصرة – كالموت، والروحانية، والقلق، والتغريب، والهوية، والغموض، وهو ما تُلَخِّصه إلى حدٍ كبير تجربتُه الفوتوغرافية/ الرقمية "بيت جدي/ ذاكرة متحطمة" 2009؛ حيث يغيب الوجه الإنساني في بعض الأعمال، ليتيح مجالًا لطرح العديد من الأسئلة لدى المتلقي (شكل رقم 16).

شكل رقم (16) حسن مير، من مجموعة"بيت جدي/ذاكرة محطمة"، معالجة رقمية لمجموعة صور فوتوغرافية، 2009

الطباعة اليدوية

تتشعب أساليب الطباعة اليدوية في البحث الحالي ما بين الطباعة بالاستنسل والطباعة بالشاشة الحريرية. وتهدف هذه الأساليب إلى طباعة الشكل المرسوم أو المصور على القماش. ومعظم طرق الطباعة اليدوية بمعناها الواسع والمثري تستهدف إحداث تأثيرات لونية موضعية في علاقات فنية تشكيلية ذات قيمة جمالية على السطح القماشي المطبوع.

الطباعة بالاستنسل

فن الطباعة بالاستنسل فن قديم قدم الكهوف، ورغم تعدد الآراء واختلافها حول البدايات الأولى للطباعة بالاستنسل، إلا أن آثار الإنسان البدائي على جدران الكهوف تعطي مؤشرًا للمؤرخين والباحثين إلى استخدام الإنسان الطباعة على الكهوف منذ عام (25,000 ق. م) بكهوف فرنسا وإسبانيا، حيث عثر على قرابة مائتي مطبوع يدوي على جدران كهوف (جارجاردس الفرنسية) (طواها، واخرون. 2014)

وتتنوع أساليب الطرق الادائية للطباعة يالاستنسل تبعًا لتنوع الأدوات والخامات المستخدمة فى الطباعة، ونتيجة لتنوع الطرق الأدائية تتنوع التأثيرات الملمسية، والتي تعطي إيحاءات متنوعة ما بين القِدَم، والشفافية، تلك الخصائص التي تذكر المتلقي نوعًا ما ببعض الخصائص البصرية المميزة للأعمال الفنية العتيقة، إذ إن كل طريقة تنتج تأثيرات ملمسية متمايزة عن غيرها، والجمع بين أكثر من طريقة يثري العمل الفني المطبوع مِن ثَمّ. ويعد المدَقّ من أوائل طرق طباعة الاستنسل، وكذلك طريقة الطباعة بالاسفنج، والتي تستعمل كبديل للمدق لسهولتها ولتأثيراتها التنقيطية المتميزة، وهي تعتبر من أكثر الطرق شيوعًا واستخدامًا في طباعة المنسوجات، وتساعد في تحقيق تأثيرات فنية من ظلال، وشفافية، وتراكُب وتداخُل لوني في عناصر العمل ومفرداته، وإظهار الأشكال المجسمة عن طريق توزيع القِيَم الظلية واللونية الداكنة والزاهية، أو توزيعات الظل والنور (حمدي، 2017)

طرق الطباعة بالاستنسل

طريقة البخ والرش:

وتتلخص فى وضع عناصر ووحدات على القماش فى توزيعات معينه ثم ترش الألوان حول هذه الأشكال وفوقها، ويراعى الدقة عند إستخدام هذه الطريقة، حيث إن المبالغة فى رش هذه الألوان يعمل على تسريبها تحت الأشكال مما يسبب تشويهًا لأشكال العناصر.

وتستخدم طريقة الطباعة بالبخ فى طباعة المساحات الواسعة، حيث غالبًا ما تتخذ كخلفيات للتصميمات المطبوعة بالطرق الأخرى، كما تسهم فى ربط الوحدات المطبوعة بعضها ببعض. وهناك طريقتان للطباعة بالبخ وهما: بخ أو رش الصبغات داخل الوحدات المفرغة، والأخرى البخ حول الأشكال والخروج منها إلى خارج حدود كل وحدة بصرية.

طريقة التفريغ:

تتمثل هذه الطريقة فى رسم الوحدات المراد طباعتها على ورق مقوى، أو ألواح بلاستيكية، أو ألواح رقيقة من المعادن. ويتم تفريغ هذه الوحدات بمقاطع عازلة. ويجب ترك فواصل بين أجزاء التصميم لتعمل على تماسك أجزائه. كما يجب عدم قطع خطوط طويلة المدى بدون فواصل. ويتم التفريغ عن طريق إحدى

طرق القطع بآلات حادة، وتتم عملية الطباعة باستخدام فرشاة خاصة تسمى "مدق الاستنسل"، تتعدد مقاساتها وفقًا لمساحات الوحدات المراد طباعتها. كما يمكن استخدام قطع من الاسفنج بأحجام مختلفة، ويتم غمسها في ألوان الطباعة ثم الضغط بها حول الوحدات المفرغة أو داخلها، مع الضغط بها رأسيًا فوق السطح المراد طباعته على أبعاد متساوية من هذا السطح. كما يجب أن تكون ضربات الاسفنج بشكل متقارب حول الوحدات المفرغة، وتُستخدَم ملونات وأصباغ ذات قوام سميك لتنفيذ هذه الطريقة.

من خصائص الطباعة بأسلوب الاستنسل:

1- قلة التكاليف وسهولة الاستخدام، مما يمَكِّن من تطبيقها في كل المراحل التعليمية.
2- تتسع لجميع الأغراض والأسطح الطباعية، كما تلائم العناصر الزخرفية المختلفة.
3- يؤدي التحكم في كثافة اللون ودرجاته إلى إمكانية تحقيق الإيهام البصري بالتجسيم، والتسطيح، والتراكُب، والشفافية والتداخل، مما يساعد على تحقيق مستويات بصرية متعددة داخل العمل الفني.
4- يمكن من خلالها مزج الألوان وتداخلها على السطح الطباعي بشكل تدريجي وداخل المساحة الواحدة، مما يحدث تأثيرات فنية عديدة.
5- تساعد بسهولة على تحقيق أسس التصميم، كالتكرار والوحدة والإيقاع، حيث يمكن – على سبيل المثال - تناول طرق التكرار بشكل مرن ومتشبع مما ينتج عنه ابتكار أنظمة بصرية جديدة. (حمدي ، 2017)

الطباعة بالشاشة الحريرية

تعتبر الشاشة الحريرية من طرق الطباعة اليدوية المتميزة في إمكاناتها التشكيلية لتحقيق معالجات تصميمية طباعية تتسم بالقيم الجمالية والتقنية العالية، وهي تعد التطور الطبيعي للطباعة بالاستنسل، إذ تتميز الشاشة الحرارية بدقه تفاصيلها. كما تتميز بخاصية التنوع التكراري للمفردة الشكلية والوحدة الشكلية (محسن، 2023). وقد ابتكر اليابانيون هذه الطريقة واستخدموها في زخرفة وتصاميم منسوجاتهم، وأول أصول هذه الطريقة عرفت على نطاق فني واسع في مدينة ليون بفرنسا عام 1850 م، ثم تبعها بعد ذلك ظهورها في بقية الدول الأوربية، وفي مقدمتها سويسرا وألمانيا، كما ظهرت للمرة الأولى بشكل ملحوظ في أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث تم استخدامها للطباعة على أجسام الطائرات الامريكية، لتمييزها بشعارات خاصة عن طائرات الدول الأخرى أثناء القتال. كما استُخدِمَت الشاشات الحريرية لطباعة الأثاث، ثم تم تطويرها من قبل الإنجليزي "صامويل سيمون" Samuel Simon في بريطانيا، لتشمل خصائص وإمكانيات أحدث وأكثر تنوعًا، وبذا بدأ استخدامها في تنفيذ الأعمال الفنية.

ويُطلَق على الطباعة بالشاشة الحريرية كذلك اسم الطباعة المُنفِذة، او الطباعة المسامية، لأن فكرتها تعتمد على نفاذ العجائن الطباعية من نسيج مسامي مشدود على أطار من الخشب أو المعدن، وتُعالَج بطرق مختلفة بحيث تترك مساحات مفتوحة لمرور المادة الملونة (الحبر الطباعي) من خلالها إلى السطح المراد طباعته، أما المساحات الأخرى فتمنع تسرب اللون لأنها مغلقة بوجود مواد عازلة وذلك يتم تبعا للتصميم المراد تنفيذه (محمد، 2002) .

تنوع تقنيات الطباعة بالشاشة الحريرية:

تتنوع تقنيات الطباعة بالشاشة الحريرية تبعًا لنوع العوازل (الأقنعة) Masks المستخدمة في تغطية قماش الشاشة الحريرية، وفقًا لطرق عديدة ومختلفة، يتم اتباعها لعمل المنتج الطباعي بالتصميمات المراد تنفيذها على مختلف درجات نفاذية الشاشة الحريرية (المناعات)، وهذه المناعات تتحقق وفق تصميمات مسبقة تحتوي على علاقات خطية وملمسية ولونية. ويتوقف اختيار إحدى طرق الطباعة بالمناعة بالشاشة الحريرية على نوع العمل الفني وتصميماته والانتاج الطباعي المراد تحقيقه، وهو ما تم تطبيقه في البحث الحالي بالتجربة في حدود الممارسات اليدوية والإمكانيات الميسرة في تدريس مقرر طباعة المنسوجات. ومن أهم الأساليب المشار إليها:

1. **الشاشة الحريرية بالمادة الحساسة**: وتكون فيها عملية العزل – تحديد القناع - من خلال المادة الحساسة، عن طريق طلاء الشاشة الحريرية بمادة شبه جيلاتينية حساسة للضوء ثم تترك الشاشة لتجف في غرفة مظلمة، ويجهز التصميم المراد طباعته على شفافة ويشترط أن يكون الرسم أو التصميم معكوسًا.
2. **الشاشة الحريرية بالرسم المباشر**: ويكون عزل القناع بالرسم المباشر على الشاشة بواسطة مواد صمغية تغلق فيها الأجزاء التي لا يراد نزول اللون منها، ويبقى التصميم المراد طباعته هو المفتوح.
3. **الشاشة الحريرية المفتوحة**: ويُستَخدَم فيه قناع ورقي في تغطية أجزاء من الشاشة، ومن هنا كانت تسمية هذا الأسلوب بالشاشة المفتوحة.

دراسة النتائج العملية للطلاب

بعد الانتهاء المراحل التجريبة الأولى، بمختلف تقنيتي الطباعة بالاستنسل والشاشة الحريرية – وهي المراحل التي تم من خلالها تنفيذ زوايا مختلفة للوجوه البشرية بصفة عامة - تم تطوير الفكرة إلى كيفية استلهام الخصائص الثقافية للصور الشخصية العُمانية (البورتريه العماني)، من خلال الطرق المتنوعة للطباعة على القماش القطني، وذلك بعد التقاط العديد من الصور الشخصية للطلاب أنفسهم، أو التقاط صور لوجوه أشخاص من المجتمع العماني ، ونوع الطالب في نتائجهم بين الطباعة بالاستنسل بمختلف الطرق الادائية التي جمعت بين التفريغ الشرائح البلاستيكية او الورق وبين البخ والورش ، اما الشاشة الحريرية فاتجة الطلاب الى استخدام الشاشة الحريرية المفتوحة من خلال استخدام القناع الورقي للعزل و لتغطية اجزاء معينة من مساحاةالعمل ولأظهار اجزاء اخرى . فكانت النتائج كما يأتي:

استُلهِمَت فكرة العمل في الشكل (17) من صورة شخصية لشاب يرتدي الزي العماني التقليدي _ وهو من تصوير الطالبة لأحد أقاربها وتم تنفيذ العمل بالطباعة على مسطح قماشي.

ويُلاحَظ توجه الطالبة إلى الدمج بين تقنيتي الطباعة بالاستنسل والطباعة بالشاشة الحريرية، من خلال تنوع الطرق الأدائية المتنوعة المتبعة في كلٍ من الاستنسل حيث استخدم طريقة التفريغ ومن ثم توزيع اللون عن طريق الاسفنجة من خلال توزيع الدرجات اللونية والظل والنور للون اما الشاشة الحريرية

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1293
Najlaa Al Saadi, Yasser Mongy , Eslam Heiba , Badar Almamri , Salman Al Hajri: The aesthetics of Omani portraiture using stencil and silkscreen styles among students of the Art Education Department at Sultan Qaboos University.
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

فاستخدم الشاشة الحريرية المفتوحة في الخلفية وفي اجزاء من الملابس ، والاستفادة من نتائج المزاوجة بينهما، وتحقيق الحركة الخطية، والتشَبُّع اللوني، والتنوع الملمسي، من خلال الاعتناء بإظهار تفاصيل الطَيّات المميزة لطريقة ربط غطاء الرأس.

شكل رقم (17) (عهد المياحية) بورتريه لشاب عماني على القماش (مساحة العمل 40 X 50 سم)

أما في الشكلَين (18 و19)، فقد استلهم الطالبَين عملَيهما من ملامح الطفولة وبراءتها، ومن ابتهاج الطفل بالحياة. ويُلاحَظ في العمل الأول ارتباط الطفلة العمانية بالحياة البرية المَحَلّيّة، من خلال انتقاء لحظة حملها لأحد الحيوانات الأليفة، مما يُظهِر وثاقة علاقة الطفل ببيئته، وارتباطه بمكونات الحياة الزراعية المزدهرة في مناطق متعددة من السلطنة. وفضلًا عن ذلك، فقد وقع اختيار الطالب على طفلة ترتدي نمطًا من الثياب الشائع ارتداؤها في مثل تلك المناطق، والتي أضفت ألوانها القوية نوعًا من التضاد Contrast الحيوي مع مساحة الأخضر الموجودة بالخلفية. وقد نُفذ هذا العمل كذلك من خلال دمج تقنيتي الطباعة بالاستنسل عن طريق التفريغ على شرائح البلاستيك وايضا استخدم شرائح الورق وتم اسقاط اللون عن طريق الاسفنجة وايضا استخدم تقنية الشاشة الحريرية المفتوحة من خلال العزل الورقي .

أما في العمل رقم (19)- وهو عبارة عن بورتريه لطفل يرتدي الزي العماني، وتظهر من خلال ذلك تفاصيل الثوب التقليدي مع غطاء الراس المسمى بالكمة - فيُلاحَظ في العمل انتقاء الطالب للقطة الجانبية Profile، التي التقطها للطفل، مما أدى لتعزيز التعبير عن امتزاج الخجل بالفرح لدى الطفل. وقد اتُّبِعَ في هذا العمل نفس أسلوب المزج بين الطباعة بالإستنسل من خلال التفريغ الورقي لكل درجة لونية تم تشبيع اللون على القماش من خلال الاسفنجة والشاشة الحريرية المفنوجة استخدمت في الخلفية وفي بعض ملام غطاء الراس.

شكل (18) الطالب سعيد السليماني (مساحة العمل 40 X 50 سم) شكل (19) ونام الخاطرية (مساحة العمل 40 X 60 سم)

شكل (20) الطالب محمد الهاشمي (بورتريه شخصي على القماش)

(مساحة العمل 40 X 50 سم)

في العمل رقم (20) فقد اعتمد فيه الطالب على فكرة "الصورة الذاتية" Self-portrait، مستخدمًا صورته وهو يرتدي الزي العماني الرجالي التقليدي. وقد بدأ الطالب بالتقاط الصورة بآلة تصوير رقمية، ومن ثَم تم تحليل الصورة عن طريق برنامج Picsart إلى تدرُّجات لونية تسمح بتوظيفها من خلال الاستنسل، على شكل طبقات لونية من الداكن إلى الفاتح. واستخدم الطالب في تنفيذ هذا العمل أسلوب الاستنسل المفرغ على الورق والشاشة الحرارية المفتوحة، التي تم من خلالها العزل المفتوح باستخدام الورق ومن ثم سحب الدرجات اللونية بعد العزل.

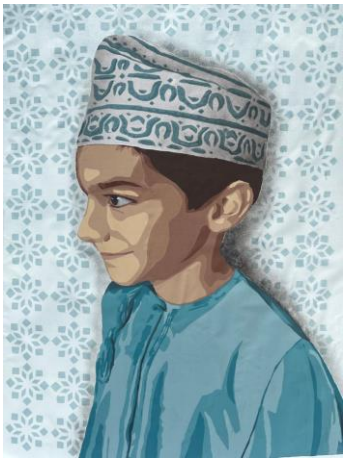

شكل (21) الطالبة علياء اليحمدي(بورتريه لطفل على القماش)

(مساحة العمل 40 X 50 سم)

شكل (22) تقى الحجري (بورتريه لطفله)

(مساحة العمل 35 X 45 سم)

شكل(23) فاطمة الكلباني (بورتريه لطفله تحمل زهور) شكل (24) امنة السديرية (بورتريه لطفل)

(مساحة العمل 40 X 60 سم) طباعة على القماش

شكل (25) راوية الوائلية (بورتريه لطفل) شكل (26) ليالي العاصمي (بورتريه لطفله بالزي التقليدي

(مساحة العمل 40 X 60 سم) طباعة على القماش

أما الأعمال الطباعية من شكل (21) إلى (26)، فيُلاحَظ فيها اتجاه الطلاب إلى معالجة الصور الشخصية لأطفال من مناطق مختلفة من السلطنة، ما بين ذكور وإناث، يرتدون أنماطًا متنوعة من الثياب وأغطية الرؤوس، كما تتنوع لديهم مُكَمّلات الزينة، وطُرُق تصفيف الشعر، بما يعكس التنوع الثقافي المحلي المشار إليه في توطئة البحث. ويتضح ذلك على نحوٍ خاص من تنوع أغطية الرؤوس، ما بين "الكمّة" بتعدد زخارفها وتنوعها (الشكلان 21، 25)، وبين "المَصَرّ" (الشكل 24) وهو زي خاص بالرجال وهذا يدل على ارتباط الطفل بالموروث التقليدي العماني. وكذلك بالنسبة للبنات؛ ففي الشكل رقم (26) يُلاحَظ ارتداء الطفلة زينة الراس التقليدية العمانية التي تصنع من الذهب الخالص، والتي عادة ما تلبسها الطفلة في المناسبات والأعياد مع الزي العماني التقليدي.

كذلك فقد تنوعت تعبيرات وجوه الأطفال، بما يوحي بتنوع حالاتهم النفسية، ويتيح للمتلقي تخَيُّل الدوافع والأسباب التي أدت لتنَوُّع تعبيرات الوجوه ونظرات الأطفال.

ومن المُلاحَظ في هذه المجموعة من الأعمال أن التنوع الثقافي المشار إليه قد أدى إلى إثراء الدرجات اللونية والأنماط الزخرفية في كل عملٍ منها، وهو ما تمكن الطلاب من توظيفه من خلال دمج تقنيه الاستنسل بتنوع طرقعا الادائية مثل التفريغ الورقي الذي نلاحظه في العمل رقم (25) من خلال الملامس النقطية ذات اللون الاصفر ودمجها مع اللون الابيض من خلال الطباعة اليدوية عن طريق الاسفنجة والشاشة الحريرية المفتوحة التي ظهرت ايضا في العملين في الخلفية ، حيث انه كما هو واضح في العمل رقم (26) استخدمت في التدرج اللوني والظل والنور في الخلفية من خلال العزل الورقي لبعض المساحات اللونية واسقاط اللون عن طريق سحبه من خلال الشاشة الحريرية .

شكل (27) هبه اليحمدي (بورتريه لامراة عمانية)

شكل (28) مريم المعشني (بورتريه لامراه عمانيه)

(مساحة العمل 40 X 60 سم) طباعة على القماش

أما الشكلان (27،28) فيُلاحَظ فيهما استلهام الطالبتين عملَيهما من صور شخصية لامرأتين عُمانيتين تعكسان بملامحهما وتعبيراتهما الخصوصية الثقافية المحلية، والتي يعززها الزي التقليدي العماني، الذي يتنوع من شمال عمان إلى جنوبها بحسب كل منطقة.

كما تلعب المكملات دورًا تعبيريًا ودلاليًا مهمًا في أحد هذين العملين؛ إذ نلاحظ في الشكل رقم (28) - وهو بورتريه لامرأة من الجنوب العماني . وقد مزجت الطالبة في هذا العمل بين بعض سمات أحد الأعمال الشهيرة في تاريخ اتجاه "الفن الجماهيري" (البوب آرت) Pop-Art، وبين الطابع التراثي العماني، بأبعاده الثقافية والتاريخية، حيث تستمد الطالبة فكرتها من سياق تاريخي عماني، مقتبسةً فكرة العمل الطباعي من فكرة مشاركة نساء بعض مناطق الجنوب في حماية أنفسهن وأسَرِهن.

ومن جانبٍ آخر، كان في تكرار الطالبة لصورة المرأة أربع مرات في مساحة العمل، مع تغيير الخلفية اللونية في كل مرة، نوعٌ من الاقتباس الأسلوبي لعمل الفنان "آندي وارهول" Andy Warhol الشهير، الذي نفذه لصورة الفنانة السينمائية "مارلين مونرو". وقد أدى ذلك إلى إحداث نوع من المفارقة، بين مضمون العمل التاريخي

والتراثي، وبين أسلوب تنفيذه المتأثر بحركة فنية غربية قامت أفكارها على معالجة المفاهيم التسويقية والاتصالية الجماهيرية. أما في الشكل رقم (27) فيُلاحَظ اختيار الطالبة لصورة امرأة عمانية من مناطق شمال عمان، ترتدي الزي التقليدي وغطاء النسائي المسمى (الليسو)، وهو غطاء تقليدي تزخر فه الرموز البصرية والزخارف المتنوعة. وقد تم تنفيذ هذا العمل كذلك من خلال المزج بين أسلوبَي الاستنسل والشاشة الحريرية المفتوحة. ويُعَدّ العمل بذلك مثالًا يستكمل حالة التنوع الجغرافي والثقافي التي سبقت الإشارة إليها في العمل السابق، حيث يمثلان معًا نموذجين، أحدهما من جنوب عُمان والآخر من شمالها، بما يميز كل منطقةٍ منهما من خصوصية ثقافية تمثل مكونات حيوية في المجتمع العُماني بصفةٍ عامة.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- ثراء البورترية العماني بالقِيَم البصرية والتراثية، وبالتعبيرات الفنية التي استطاع الطلاب توظيفها وتحويرها بأسلوب المزاوجة بين الاستنسل والشاشة الحريرية، وربط العلاقات البنائية والتشكيلية، لعناصرها ومفرداتها، متمكنين بذلك من إعادة صياغتها في أعمال طباعية.
- تتميز النتائج الطلابية بمداخل مبتكرة، وحلول تشكيلية طباعية متنوعة، سواء من حيث إمكانيات الدمج بين تقنية الاستنسل والشاشة الحريرية، أو من خلال انتقاء ما يوائمها من نماذج محلية تعكس خصوصية الثقافة العُمانية وتنوعها.
- ساعدت الدراسة عددًا من الطلاب على الابتكار والتجرب، سواء في اختزال عناصر الصور الشخصية المستخدمة، أو في تحويلها من أصول فوتوغرافية ورقمية إلى أصول طباعية، من خلال تنوع الأساليب الأدائية، والتكرارات اللونية، وعلاقات الظل والنور، سواء باستخدام درجات اللون الواحد أو من خلال تعدد الألوان في العمل الطباعي.

التوصيات

- يوصي الباحثون بالتوسع في المقرارات العلمية لمجال الطباعة اليدوية لطلاب التربية الفنية والفنون الجميلة في الجامعات والكليات الفنية بالسلطنة، لتدريس مختلف التقنيات الطباعية بتنوع أساليبها الأدائية؛ لما لهذا المجال الفني من ثراء إبداعي وابتكاري من شأنه صقل قدرات الطلاب الفنون.
- يوصي الباحثون بتوجيه الطلاب إلى استلهام أفكار موضوعاتهم ومشروعاتهم الفنية من وحي البيئة التي يعيشون فيها، ومن مكونات الثقافة التي ينتمون إليها؛ لما لذلك من أثر في تأصيل الهوية القومية والتراثية التي تميز كل ثقافة وشعب، وهو ما تسعى إلى تحقيقه رؤية 2040 من خلال إحدى أولوياتها.
- يوصي الباحثون بتأسيس مراكز أكاديمية، ومراكز فنية شبابية، وجمعيات مهنية متخصصة في مجال الطباعة الفنية، تهدف إلى دعم الفنانين بالأُطُر العلمية والأكاديمية والتدريبية في هذا المجال، وتساعد في نشر ثقافة هذا الفن جماهيريًا.

Reference

1-Ahmed, A. Belbashir, A (2020) Portraiture in Fine Art: A semiotic and critical study of the duality of the aesthetic and functional dimensions, *Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences, Center for Research and Development of Human Subjects*, vol. 3, no. 3, June, p. 407-375.

2- Hassan, Ragab (2021) Artworks of Contemporary Portrait Art: An Innovative Quote Source for Fashion Designers, *Journal of Architecture, Arts and Humanities, Arab Society for Islamic Civilization and Arts, Issue 29, September, p. 135- 119*

3- Hamdy, G (2017) Experimental approaches to pairing Between Islamic decorations and the art of visual deception to enrich printing curtains (an experimental study), *Cairo University, Faculty of Specific Education, unpublished master's thesis*

4- Mongy, Y. Al-Mamari, B (2023). The Jungian symbolic connotations of the human self's relationship with circular shapes, and their manifestations in the visual arts: (an interpretive (hermeneutic) approach). *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (95), 221-253. https://doi.org/10.33193/JALHSS.95.2023.896*

5- Mongy, Y. (2006). Graphic treatment of the idea of Satan and symbols of unseen evil forces *(Unpublished doctoral dissertation). Faculty of Fine Arts, Helwan University, Egypt*.

6- Mongy, Y., Al-Hajri, S ., & Al Saadi, N. . (2021). Inspiring heritage and symbols of local identity in contemporary Omani Graphic Art. *Al-Academy, (102), 81–104. https://doi.org/10.35560/jcofarts102/81-104*

7- Mongy, Y., Shousha, F., Fadl, S. (2016). *Glossary of Fine Arts "mʿğm mṣṭlḥāt ālfnwn ālğmyla"*, Cairo: The Committee of "Civilization Terms", *Academy of Arabic Language.*

8- Mohamed, N (2002) New experimental approaches to printing wall hangings with silk screen printing, inspired by the experimental school, *Master's thesis, Faculty of Specific Education, Ain Shams University, Egypt*

9- Mohsen, N (2023) Combining the two methods of silk-screen printing and thermal transfer to produce contemporary hangings inspired by popular art, *Scientific Journal of the Al-Amsia Misr Association (Education through Art), Volume 9, Issue 33, 148 -172*

10- Okasha, T. (1987). Renaissance Arts - Renaissance. Cairo: Egyptian General Book Authority.

11- Shaker, S (2021) The plastic and conceptual dimensions of contemporary portraiture as a means of confirming cultural identity .*Journal of Architecture, Arts and Humanities, Arab Society for Islamic Civilization and Arts, Volume 28, 326- 342.*